

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 61- سورة الأنعام الآية (33).

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد. سُم بالله. أَعُوذ بالله من بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. لَا قَدْ نَعْلَمْ أَنَّهُ لِيَحْزُنَ كَالَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكُمْ وَلَكُمُ الظَّالِمُونَ بِاِيَاتِ اللَّهِ يَجْحُدُونَ. حَشْرُكَ هَذِهِ الْآيَةِ - 00:00:00

الكريمة هي الآية الثالثة والثلاثين من سورة جاءت بعد قوله جل وعلا قد خسر الذين كذبوا بلقاء لا الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفترة 00:00:40 قالوا قالوا يا فتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على - 00:01:20 فما الحياة الدنيا الا لعب ونحو الدار الآخرة خير للذين يتقوون افلا تعقولون. قد نعلم ان كالذى يقولون الآية قد هذه يسمىها العلماء للتحقيق. بتاكيد الخبر. قد نعلم اى يعني قد علمنا يقينا انه يعني احطنا علما وعلمنا بذلك - 00:02:10 علمنا انه ليحزنك الذي يقولون. هو تكذيبهم بآيات الله جل وعلا. تكذيبهم لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم للقرآن تكذيبهم لآيات التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم ايات واضحة جلية واضح الصدق فيها - 00:02:50 والله جل وعلا ما ارسل رسولا الا واعطاه من الآيات ما على مثله امن البشر. تقوم الحجة على البشر من اية التي يعطيها الله جل وعلا لرسوله. وغالب ايات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. تنتهي بنهاية النبي - 00:03:30 آية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو القرآن فهو باق الى ان يرث الله الارض ومن عليها. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ما هو بقول - 00:04:00 ان هو الا وحي يوحى اليه صلى الله عليه وسلم من ربه تبارك وتعالى يسمعه جبريل عليه السلام ويبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغه لlama - 00:04:30 والله جل وعلا تكفل بحفظه. ما وكل حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسلا. بل تكفل بحفظه لقوله تعالى انا نحن نزلنا ان الذكر وانا له لحافظون. لا تحرك به لسانك - 00:05:00 فليتعجل به ان علينا جمعه وقرآنها. فاذا قرأتها فاتبع القراءة خشية ان يفوت عليه شيء منه طمأنه ربها بان الله جل وعلا سيرحفظه له. قد - 00:05:30 نعلم انه ليحزنك يتبعك ويؤذيك ويضايقك لانه عليه الصلاة والسلام يسرع في القراءة خشية ان يفوت عليه شيء منه فلطف الله جل وعلا به وسلامه صلى الله جل وعلا - 00:06:00 الله بقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. لعلك اخر نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا لا تتعجب نفسك. عليك البلاع وانت مبلغ. وانت صدوق. وصادق صدقت انهم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. فانهم - 00:06:40 لا يكلمونك. ولما لم يؤمنوا وانما كذبوا ما جئت به. ما قبلوه والا فهم يعرفون صدقت ما يكذبونك. وقد امتدحه الشعراe بصدقه عليه الصلاة والسلام وامانته وكان معروفا في صباح وفي صغر سنه بالصادق - 00:07:10 ويقول ابو جهل للعين يعلم ان محمدا لا يكذب. والله لا نكذبك. ما نكذبك ولا وجهاك وجه كذب. لما خاطبه ابو جهل وتلطف بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمعه بعض شياطينه قالوا كيف تتلطف بهذا الصالب - 00:07:40 قال والله اني لا اعرف انهنبي. اعرف انهنبي ما هو بكاذب. اعرف انه صدوق لكن تفاحرنا نحن وبنو عبد مناف واخذوا اللوا واخذوا

سقاية واقل الحجابة. وكنا نسارع لنسبيتهم. فقالوا منا نبي يأنبه الوحي من السماء فما فما ندرك - 00:07:40

والله لا نؤمن به والله لا نؤمن به. ما يؤمنون بالنبوة والا هم يصدقون محمدا صلى الله عليه وسلم فانهم لا يكلمونك ولكن الظالمين
قال جل وعلا ولكن الظالمين ولم يقل ولكنهم - 00:08:10

تنويه وتشهير واعلان لظلمهم. لانه في هذا ظلمه ظلموا انفسهم قبل كل شيء. لان الانسان نفسه ليست ملكا له. فلا يتصرف وفيها الا
بحضور الشرع. وبحضور ما جعل الله له. يعني لو احرق نفسه لكان جاهني ما يقول نفسي انا - 00:08:30

اتصرف فيها فهو مأمور بان ينصح لنفسه قبل كل شيء فهو لو امن لنصح لنفسه. واذا كفر اول من غش غش نفسه فانهم لا يكلمونك
ولكن الظالمين تشهير بهم بصفة الظلم بانهم ظلمة في هذا ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون - 00:09:00

فانهم يجحدون آيات الله والا انت عندهم صدوق قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فان هم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجدون. فهم لا يكذبونك انت وانما يجحدون آيات الله يجحدون التوحيد ما يريدون ان يوحدو الله وانكروا على النبي - 00:09:40

الله عليه وسلم توحيد الله فقالوا اجعل الالهة الله واحدا ان هذا لشيء عجب. وكانوا يستمتعون ويتلذذون بسماع قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم للقرآن. لأنهم عرب فصحاء يدركون البلاء - 00:10:30

والفصاحة ويستمتعون بالكلام الفصيح. فلم يجدوا مثل فصاحة القرآن وبلايته. كما قال قائل ما هو بقول البشر ما يستطيع البشر ان
يأتي بمثل هذا الاسلوب. وسيأتيتنا قصة الثلاثة الذين يأتون - 00:11:00

يستمتعون لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يتفرقون في الصباح فيجمعهم الطريق. فيتعاهد على الا يعودوا ثم يعودوا ثم
يتعاهدون الا يعودوا ثم يعودوا. تستجلبهم فصاحة القرآن فـيأتون مستمعين. وهم يعرفون ان هذا كلام الله لكنهم جحدوا ذلك - 00:11:20

بك وانكروه والجحود هو ان ينكر الانسان ما يعلم صحته ما ينكر شيء يشك فيه لا يعرف مثلا يقال مثلا جاحد او انكر يدعي عليه
شخص مئة ريال يعرف ان عنده مئة ريال لهذا الشخص في باطنه لكن ينكر في الظاهر. يقول ابدا ما عندي له شي - 00:11:50
هذا الجحود جاحد اما الذي لا يدري هذا ما يقال له جاحد ما جاحد ما علم بهذا الشيء اقرأ يقول تعالى مسليا لنبيه صلى الله عليه
وسلم في تكذيب قومه له ومخالفتهم اياه. قد نعلم انه ليحزن - 00:12:20

كالذى يقولون اي اي قد احطنا علما بتكذيبهم لك وحزنك وتأسفك عليهم. قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كما قال
تعالى في الاية الاخرى لعلك باخ نفسك الا يكونوا مؤمنين. فلعلك - 00:12:50

اتعب نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. وقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بـآيات الله يجهل لا يكذبون في عملنا
يتهمونك بالكذب. نعم. اي لا يتهمونك بالكذب في نفس الامر - 00:13:10

ولكن الظالمين بـآيات الله يجحدون. اي ولكنهم يعانون الحق ويدفعونه بتصورهم. كما قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا
ننكر ولكن نكذب ما جئت به. فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن - 00:13:30

بـآيات الله يجحدون. وقال ابن ابي حاتم عن ابي يزيد المد니 ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا جهل فصافحه فقال له رجل الا
اراك تصافح هذا الصابع؟ فقال والله اني لاعلم انه لنبي ولا - 00:13:50

لكن متى كان لبني عبد متى كان لبني عبد مناف تبعا؟ يقول ما نرضى ان تكون لبني عبد والنبوة لان اذا صارت فيهم النبوة صرنا تبعا
لهم. ونحن واياهم كفراسي رهان نتسابق الكرم. وهم كلهم - 00:14:10

من قريش لكنها بيوتات جهل بنى مخزوم بـبيت النبي صلى الله عليه وسلم هو في بنى عبد مناف. وكانوا يتتسابقون بـبيوت قريش.
نعم. وتلابعوا فانهم لا يكأ ابو يزيد فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بـآيات الله يجحدون. وذكر محمد بن - 00:14:30

عن الزهري عن الزهري في قصة ابي جهل حين جاء يستمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل هو وابو سفيان والاخنوس ولا
يشعر احد منهم الثلاثة ابو جهل ويسمى عنده ابو الحكم وسماه النبي صلى الله عليه - 00:15:00

عليه وسلم ابو جهل. وهو ابو سفيان ابن حرب اسلم يوم الفتح رضي الله عنه ابو سفيان صخر بن حرب والاخنس بن شريق من بنى زهرة من خوال النبي صلى الله عليه وسلم بان ام النبي صلى الله عليه وسلم من بنى زهرة بنت - 00:15:20

بنى زهرة الراخنس لانه خنس بنى زهرة يوم بدأ جاء كفار قريش كلهم ومعهم بنو زهرة من بيوتات فنادى فيهم فنادى في بنى زهرة الراخنس ابن شريق او شريق. فقال له - 00:15:50

يا بنى زهرة ان محددا ابن اختكم ولا خير لكم في قتاله و الركب لا داعي للقتال معهم. التجارة كلمة ذهب بها ابو سفيان بعيدا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم العير التي خرج النبي لطلبها - 00:16:20

فالح عليهم بان يعتزلوا القتال يوم بدر. فاعتزلوا فكانوا يعتزرون بها اولا للراخنس هذا ان هو السبب في نجاتهم لانه قتل كثير من صناديد قريش. ولو دخلوا المعركة لقوا قتل الكثير منهم. ويقال ان الراخنس انه اسلم. ثم انه يقال انه ارتد ثم اسلم. فهو - 00:16:50

عده ابن حجر رحمة الله من الصحابة بالاصابة في تمييز الصحابة ذكر انه اسلم ومن المؤلفة قلوبهم. فكان صاحب رأي فترفت برئاسته بنو زهرة لانه نجاهم سلمهم من القتال مع المشركين في بدر. وكان الثلاثة يأتون - 00:17:20

يستمعون ليل القراءة النبي صلى الله عليه وسلم ويتدرون. حتى يسكت النبي صلى الله عليه وسلم وينتهي من القراءة في الصباح فيتورقون كل واحد يجلس في مكان ما يعلم عنه الاخر لكن اجتماعهم الطريق اذا انصروا كما - 00:17:50

سيأتي نعم فاستمعوها الى الصباح في الاهواء عن الزهري في قصة ابي جهل وذكر محمد ابن اسحاق عن الزهري في قصة ابي جهل حين جاء يستمع القراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل هو وابو سفيان والراخنس ابن - 00:18:10

ولا يشعر احد منهم بالآخر. فاستمعوها الى الصباح. فلما هجم الصبح تفرقوا فجمعتهم الطريق. فقال كل منهم والآخر ما جاء بك فذكر له ما جاء به ثم تعاهدوا الا يعودوا لما يخافون من علم شاب قريش بهم لئلا يفتنوا - 00:18:30

مجيئهم لانه اذا عرف الشباب ان هؤلاء الشيوخ الكبار معجبون بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ربما منهم وخشية ان يسلموا تعاهدوا على الا يعودوا. نعم. ثم تعاهدوا - 00:18:50

فلما كانت الليلة الثانية جاء كل منهم ظنا ان صاحبيه لا يجيئان لما سبق من العهود. فلما اصبح جمعتهم الطريق فتلاوموا كل واحد يظن صاحبيه منهم ما يعودون يقول اروح وحدي ما يجون ثم يأتون ويجتمعون - 00:19:10

فلما أصبحوا جمعتهم الطريق فتلاوموا ثم تعاهدوا الا يعودوا فلما كانت الليلة الثالثة جاءوا وايضا فلما أصبحوا تعاهدوا الا يعودوا لمثلها ثم تفرقوا. فلما أصبح الراخنس ابن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان - 00:19:30

حرب في بيته فقال اخبارني يا ابا حنطة عن رأيك فيما سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء ان اعرفها واعرف ما يراد بها. وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها. قال الراخنس وانا الذي حلفت به. ثم - 00:19:50

فخرجنى مثلث اني سمعت اشياء عرفت معناها. نعم. ثم خرج من عنده حتى جاء حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ قال ماذا سمعت - 00:20:10

قال تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفر زبي رهان. قالوا ما منا؟ قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء - 00:20:30

فمتنى ندرك هذا؟ والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه. قال فقام عنه الراخنس وتركه. وروى ابن جرير عن السدي في في قوله قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. لما كان يوم - 00:20:50

بدر قال الراخنس بن شضيق لبني زهرة يا بنى زهرة ان محددا ابن اختكم ابن اختكم يعني المراد امنة بنت هي من بنى زهرة. نعم. فانتم احق من ذب عن ابن اخته. فإنه ان كان نبيا لم تقاتلوه - 00:21:10

يوم وان كان كاذبا كنتم احق من كف عن ابن اخته. قفوا حتى القى ابا الحكم. فان غالب محمد رجعتم سالمين وان غالب محمد فان قومكم لم يصنعوا بكم شيئا. فالتحق الراخنس وابو جهل فخلا الراخنس بابي جهل فقال - 00:21:30

يا ابا الحكم اخبارني عن محمد اصدق هو ام كاذب؟ فإنه ليس هنا من قريش غيري وغيرك يستمع كلامنا. فقال ابو جهل ويحك.

والله ان محمدا لصادق. هذا كلام ابو جهل. ان محمدا صادق ما يعرف عنه الكذب. نعم - [00:21:50](#)

فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط. ولكن اذا ذهبتبني اذا ذهبت قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة. فماذا يكون لسائل قريش ؟ فذلك قوله فانهم لا يكذبون - [00:22:10](#)

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فایات الله محمد صلی الله عليه وسلم. والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده رسول نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:30](#)